

## ارتسامات من سيرة اليوسفي

أ.د. لطيفة حسين الكندري

كان عيسى حسين اليوسفي (1930-2003م) "بسيطا مثل تضاريس بلادي، ومعطاء مثل بحر بلادي، رحل جسده، لكن ذكراه ستظل عالقة في ضمير كل الذين يحبون وطنهم"

د. أحمد الربيعي

اليوسفي رجل عصامي من مصابيح عصر نهضة وازدهار الكويت. عُرف بالتواضع، ودعم اقتصاد البلد، وله قدم صدق في العطاء الوطني. اتصف عيسى اليوسفي بصفاء البصيرة، وكانت همته الطموحة مقرونة بأدبه الجم فترك لوطنه أثرا حميدا، وكان حقا على أصحاب الأقلام المتطلعة إلى صروح المعالي تناول سيرته العطرة. إنه رجل واجه المصاعب بإرادة وعزيمة وصلابة مكنته من رؤية أحلامه تتدفق إلى أرض الواقع، فقام بتأسيس شركة شامخة تشارك القطاع الخاص في دفع عجلة التنمية الوطنية.

وقبل أيام شاهدتُ فيلما وثائقيا جديدا بعنوان سيرة الراحل عيسى اليوسفي وذلك على قناة الإكليل، فوجدت اليوسفي قامة وطنية مشرفة، وصورة مشرقة لرجل الأعمال الذي جعل من الوفاء وجودة الإدارة والسعي منهج معيشتته، وذخيرته في تحقيق مطلبه. نجح هذا التاجر الأمين في اكتساب ثقة من تعامل معهم داخل البلد وخارجه ولم يتردد في دعم العمل الخيري، وكانت سعادته في خدمة المحتاجين. منذ شبابه الباكر كان عيسى اليوسفي به نزوع نحو التفاني في العمل، فتعلم الصبر واستثمار الوقت واكتساب اللغة الإنجليزية ومهارات المراسلة وفنون التفاوض.

وفي هذا السياق الفسيح صادف أن تعاملت مع الدكتور الفاضل عادل عيسى اليوسفي ذلك الإنسان الفقيه في أمور الإدارة بالقيم، وتوقفت بإعجاب أتأمل مواقفه الوطنية في التعامل الراقي كما راقني ما كتبه عن مآثر والده في كتابه القيم: (الطيب من الأرض الطيبة) سيرة ذاتية عن والده المرحوم / عيسى حسين اليوسفي. ظهر الكتاب بخلة قشبية وتمت صياغة السيرة بمداد البر بالوالدين، ونور الوفاء والعرفان، وسار الكتاب على نحو متسلسل ومتقن في عرض محطات حياة الراحل، وجاءت الصور الفوتوغرافية في مطاوي الإصدار المطبوع لتعطي السيرة الذاتية المزيد من عناصر التشويق. وأجدني مبهورة بتعامل عيسى

اليوسفي مع زوجته وتقديره الرفيع للحياة الزوجية، وحسن رعاية الأبناء. لا تتوقف صور البر بالوالدين ومن أطفها تخليد مآثرهما عبر استئناف مسيرتهما في البناء والعطاء.

إن سيرة اليوسفي منارة أساسها أن سعادة الإنسان في صنع الخير الذي يقدمه لا المقابل المادي الذي يحصل عليه؛ تكمن سعادتنا في القدر الذي نستطيع أن نصل إليه في مضمار الأعمال الصالحة. ورد في صحيح مسلم عَنْ أَبِي دَرٍّ، قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ». إن ثناء الناس على الإنسان الصالح نعمة كبرى، ومن البشرى المعجلة له بالخير في الدنيا والآخرة، وخير الناس أصدقهم لهجة، وأنفعهم للبلاد والعباد.

هذه ثلة من الارتسامات والانطباعات - وهي حفية بالتأمل - انثالت على ذهني عندما اطلعت على مآثر الطيب: عيسى اليوسفي طيب الله ثراه.

dr.latefah@yahoo.com

@dralkandery

